

اهمية العلاجات النفسية لدى الطفولة والاسره قبل الحديث عن اهمية العلاجات النفسية تجدر الاشاره الى طرح سؤال جوهري كمقدمه لاهميه دور العلاجات النفسية ويتعلق الامر بما هي العلاجات النفسية ان الاجابه عن هذا السؤال يدفعنا الى تبني تعريف روني زارو ان العلاجات النفسية مجموعه من التقنيات النفسية تعالج المعاناه النفسية وتعيد الشخص الى توازنه الطبيعي ان اغلب التعاريف التي نصادفها بخصوص العلاجات النفسية لا تخرج كثيرا عن هذا المضمون كما هو الشأن بتعريف يعطو والذي يعرف العلاجات النفسية كالآتي يجمع تحت اسم العلاجات النفسية مجموعه من الوسائل النفسية والتي يتم استعمالها لاجراض علاجيه مفاد هذه التعاريف يكمن في الاهداف التي تصل اليها كون كل وسائل والتقنيات التي تستعمل في كل فعل علاجي ترتبط بعملية التغيير النفسي وهو نفس التغيير الذي يحدث يحدثه العلاج الصيدلي او الدوائي هكذا ساهم جaron في توضيح العملية العلاجية من خلال ثلاثه عناصر توفر لنا معطيات اساسيه في اهمية العلاج اولا سيروره العلاقه التي يتم نسجها بين المعالج والمريض وهي بمثابة عقد اخلاقي بموجبه يتم التأثير في عملية في العملية العلاجية ثانيا المساعدة النفسية التي يقدمها الاختصاصي من اجل التاثيره على او التأثير على المريض لكي يصل الى تغيير في مضامين الافكار السلبيه وازاله اسباب المعاناه ثالثا الوصول بالمريض الى الاستقلاليه النفسيه وتجاوز مرحله المعاناه والعوده الى نوع من التوازن النفسي والتاقل من جديد تكمن اهمية العلاجات النفسية في كونها تحمل اجوبه ملائمه لطبيعته المعاناه النفسية او لاي اضطراب مرضي او نفسي او لاي اضطراب بنوي او سلوكي مبتغى العلاجات النفسية يتموقع في سيروره العلاقه اما وظيفه الشخصيه فهي طبيعه اشتغال الوظيفه طبيعيه او المرضيه للشخصيه والوظيفه كما هو البنيه تعطينا انطبعا عن الشخصيه في اطار خاص ومحدد يتلائم مع هدف اساسي هو احداث تغيير نفسي في وضعيه المعاناه عند المريض ان المعالجه النفساني وواع كل الوعي باهميه الاطارات واختلاف السيرورات المرضيه عند المريض لان حاله الاعراض والامراض لا تتشابه وهو ما يدفع مجموعه من الاختصاصيين النفسانيين والمعالجين الى اعتبار هذه الخصوصيه فقط مجموعه من المواقف العلاجية وتجدر الاشاره الى ان العلاقات النفسية تواجدت مع وجود الانسان وفي كل الثقافات والحضارات وقد اعتبر ارسطو في اليونان القديمه بان الحلم مرض نفسي ويجب علاجه وهو المشهور بمقولته انني اعالج المريض ولا اعالج المرض ولقد لجا مجموعه من الفلاسفه وعلماء الدين في العصور الوسطى الى امتحان العلاجات النفسية عن طريق الكلام والتحدث والتاثير على المريض والذي يكون في وضعيه المعاناه لقد اشتهر المسلمون بهذا النوع من العلاجات عبر تاريخ الحضاره الاسلاميه وهو ما ادى او هو ما تعكسه التجارب الطبيه لابن سينا والرازي والفرابي وهو نفس المنوال العلاجي الذي سلكه مجموعه من العلماء المتخصصين في علم الموسيقى والرقص والشعر حيث كانت تقام جلسات للعلاج بالشعر والموسيقى والامداح في المرسى المرستانات البيروستان هي كلمه فارسيه تعني المستشفى على امتداد العلم الاسلامي وتذكرنا الروايات على ان المشرفين الذين يديرون هذه التقنيات لعلاج يلجأون الى تصنيف المرض عبر مجموعات قصد اشراكهم في عمليات تنشيطيه عن طريق اسهامه او اسماعهم قصائد شعريه او دعوتهم الى عروض الرقص او القيام باعمال الفن او الحوار ومبادله الحديث كما ان الروايات كانت وما زالت الى اليوم تلعب ادوارا علاجيا او دورا علاجيا يقصدها الزوار والوافدون لطلب العلاج والاستغفار حيث انتشرت ممارسات الشعوذ والاولياء الى جميع مناطق العالم الى اليوم وهو ما ادى الى نوع من الخلط بين الممارسه العلاجية واللجوء الى الخرافات والشعوذه والتي بقيت الى اليوم مع انشاء اول مؤسسات الامراض العقلية كمستشفى بيت لحم بلندن ومستشفى هنري كولان في باريس وقد كان اول من دشّن عملية العلاجات النفسية فلبين والذي كان يلجا الى استعمال الحديث واللغه بالاضافه الى استعماله الادويه او الدواء الصيدلي وبالمقابل فقد انتشرت نوع من العلاجات المعنويه التي بداها كاروت وميسمر عن طريق التنويم المغناطيسي الذي اشتهر في اواخر القرن التاسع عشر وبدايه القرن العشرين هذه التقنيه التي انتشرت بين اطباء في اوروبا والتي كان يستعملها في بدايه الامر انتقدها فيما بعد واقتراح بديله بديلا عنها وهو ما سماه العلاج بالتداوي الحر لقد دشّن فرويد اول العمليات علاجية بواسطه الاصغاء للمرضى ومساعدتهم على التغيير او على التعبير عن معاناتهم واعتبر فرويد ان العلاج النفسي هو الانتقال بالمريض من حاله لا شعور الى حاله الشعور وانا النظره التاريخيه تدفعنا الى مراحل ترطيب العلاجات النفسية على الشكل التالي اولا العلاجات النفسية التي تزعمها يونغ 1875 1961 لقد تطورت هذه العلاجات النفسية من خلال المنطلقات النظرية للتحليل النفسي الفريدي والذي دافع عن مبدا العلاجات النفسية الهادفه الى استكشاف اغوار لا شعور وهو ماذا فعل مضايين تحت لواء هذا الشعار الى الاعتماد على تفسير الاحلام مجالات اللسان والتداعي الحر قد قصد الوصول بالمريض الى عالمه الرمزي الذي يسبب معاناته وهذا العالم هو تراكم لكل الصدمات النفسيه التي تم تكيفها في اللا شعور ثانيا التيار العلاجي الذي يمثله ويليام راين 1897 1957 والذي رسم معالم مهنه او رسم

معالم مهمه لممارسه تحليل النفسي ولكن بشكل مختلف لتحليل نفس الفريدي مستعملا تقنيه اليوم اعضاء الذاكره تحتفظ بجميع الاحداث التي عاشها الانسان في محيطه لذلك فالعلاج يعتمد على الجسد ثالثه لعلاجات النفسيه التي جسدها لقد بنى فلسفته العلاج بالرجوع الى الاصول فروديه كون لا شعور عباره عن بنيه لغويه وان لا شعور ينتظمك خطاب لغوي لذلك فالعلاج التحليلي النفسي يجب ان يركز على اللجوء الى اللغة بمعنى استثمار خطاب المريض وتفكيك رموزه لانه هو الذي يعبر عن اللاشعور وبهذا في العلاج هو تفكيك وتاويل وتحرير للمعاناة خلاصه منذ 800 القرن الماضي والى اليوم تطور العلاج النفسي بشكل ملحوظ وتكاثر التيارات حيث وصل عدد العلاجات الى ما يفوق 32 تقنيه علاج ولا زنا نشاهد ظهور تقنيات جديده اخرى فهي تتكاثر بتكاثر عدد الاخصائيين والمدارس النفسيه التي ينتمون اليها وللتذكير فان المعالجون النفسانيون يتفقون بشكل عام على ان العلاجات النفسيه هي مجموعه من التقنيات التي تعتمد على التكوين النظري والتطبيقي في مجال علم النفس المرضي العيادي والتي تحتوي على اجابات شامله في فهم وتاويل حاله المريض قصد مساعدته النفسيه ومرافقته لكي يصل الى درجات ممكنه من التأقلم وتجاوز معاناته والرجوع الى توازنه النفسي تكمن اهميه العلاجات النفسيه في مبدا اساسي بالنسبه للطب النفسي او علم النفس المرضي في سؤال جوهري كيف نعالج المريض النفسي وبغض النظر على اللجوء الى الادويه من قبل الاطباء النفسانيين كاستعمال المنشطات العصبيه والمضادات الاكتئابيه والمسكنات النفسيه والمضادات القلق والمنومات التي يلجأ الاطباء الى استعمالها في الحالات المستعجله او الامراض الذهانيه او المستعصيه فان بعض الاطباء النفسانيين مكونين تكوين خاصا في العلاجات النفسيه وكذا الاخصائيين النفسانيين الذين تلقوا تكوين للعلاج النفسي هو فقط هم فقط المحللون لمباشره العلاجات نفسيه بالمفهوم العلمي لانهم قادرين على مرافقه النفسيه للمرض في اطار يحترم اخلاقيات المهنة ويجعل من المريض قابله للتغيير والتحسين بعد تلقيه الدعم النفسي وتغيير مضامير الافكار من سلبيه الى ايجابيه وتجاوز المعاناه النفسيه لكي يتاقلم المريض من جديد مع وضعه النفسي والاجتماعي وفي هذا الصدد تذكرنا منظمه الصحة العالميه على ان العلاجات النفسيه لا تختلف عن العلاجات العضويه لازاله الاعتقاد السائد ان هناك فرق بين المرض النفسي والمرض الجسدي فهذا يؤثر عن ذلك والعكس صحيح